Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التحقيق والنشر بهذه الطريقه ، وكل غيور على اذاعتها والدعاية لها بتكوينها الثابت .. أستطيع أن أتهمه بأنه لا يعمل من أجل الثقافة فى حد ذاتها ، ولا يخدم العلم والمعرفة من حيث هو العلم أو معرفة ، وبقدر ما تكون مكاسب المشتغلين بالآداب القديمة وطبع مؤلفاتها تكون جريمتهم . وذلك لأنه لا معنى على الاطلاق لأن أستمر فى أعمال غير ذات مفعول من ناحية الثقافة أو الذوق أو الروح من أجل المكسب المادى الخاص . ويكون هذا العمل مفهوما اذا جاء من جانب الحكومات التى ينبغى احياء تراث أجدادها وحفظ آثار رجالها السابقين .. اما أن يأتى من جانب الأفراد الذين لا يفيدون انسانا بنتاجهم ، ولا يغذون موهبة بنتراتهم ، ولا يتركون على انجاهات الفكر طابعا ملحوظا من وراء عملهم ، فليس ذلك الأمر الطبيعى .

ونخلص من هذا كله الى أن غيرة هؤلاء الباحثين على الآثار الأدبية القديمة مصطنعة ، والى أن دعاياتهم ملفقة ، والى أن دفاعهم مغرض . فهم يريدون أن يظهروا أمام الملأ بمظهر الثائر على الأوضاع الجديدة ، وأن يأخذوا فى عقول الناس مكانة الانسان الذى يحافظ على دينه وتراث أجداده . فهم يكسبون الهيبة والاحترام وحسن السمعة ثم يستفيدون ــ فوق ذلك ــ فوائد أخرى يعلمها الله . أما الأدب الخالص فلن تعود عليه أعمالهم بأية فائدة ، ولن تكون من ورائه جدوى ، لأننا مازلنا نعانى من اقبال الناس على الكتب الحديثة السهلة المفهومة ، فما بالك بالمؤلفات القديمة التى تقتضى سعة العلم ومطاوعة فى النفس ورغبة فى المتعة والتذوق .

وبطبيعة الحال لا يهمنا فى هذا المجال أن تتناول أغراض الناشرين للكتب القديمة بالمؤاخذة والنقد ، ولا يعنينا ــ بحال من الأحوال ــ أن نسىء الى أشخاصهم كما قدمنا . وانما يهمنا ويعنينا حقا ألا نرفع من أذهان الناس فكرة خاطئة وهذه الفكرة الخاطئة